القيادة العسكرية والتخطيط الاستراتيجي لرسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة أحد

عائشة بنت عبد الرزاق

جامعة العلوم الإسلامية بماليزيا

Bib id 31312

KOLEKSI TESIS

القيادة العسكرية والتخطيط الاستراتجي لرسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة أحد

0000019577

عائشة بنت عبد الرزاق

(الرقم الجامعي P ٠١٠٠١٠)

Perpustakaan
Kolej Universiti Islam Malaysia

بحث مقدم لاستكمال متطلبات الحصول على درجة البكالوريوس

في تخصص دراسات القرآن والسنة

Perpustakaan USIM
1000044236

كلية دراسات القرآن والسنة

جامعة العلوم الإسلامية بماليزيا

نيلاى

فبراير ٢٠٠٤ م

GIFT / DONATION
SUMBANGAN IKHLAS
WITH BEST COMPLIMENTS

FROM	Fakulti Pengajian Quran Sunnah
DATE	2004
ACC. NO	00000 19577

إقرار

إنني أقر وأعتراف، أن هذا البحث من عملي وجهدي الشخصي، أما المقتطفات والأقتباسات، فقد أشرت إلى مصادرها في هامش البحث.

التاريخ: ٢٨ فبراير ٢٠٠٤

التوقيع:

الاسم: عائشة بنت عبد الرزاق

الرقم الجامعي: P ٠١٠٠١٠

العنوان: كمفوع فاداع كيجيع،

١٧٥٠٠ تانمميره،

كلنتان دار النعيم.

الشكر والتقدير

الحمد الله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين، والتابعين من سلك سبيله واهتدى بهدية إلى يوم الدين.أما بعد:

فالشكر لله تعالى لعنايته وتوفيقيه وبإذنه إستطعت أن أكمل هذا البحث في الوقت المحدد. وأن هذا البحث جزء من الشروط للحصول على الإجازة العالية من جامعة العلوم الإسلامية بماليزيا. وشكرا جزيلا لمشرفي الفاضل الدكتور عادل عبد العزيز الغرياني على جهده وأوقاته الغالية لتصحيح هذا البحث، فجزاه الله عني خير الجزاء.

وشكرا أيضا للوالدين العزيزين ولكل الأصدقاء الذين شجعوني لإتمام هذا البحث. ولا أنسى أن أوجه شكري إلى كل المحاضرين والمحاضرات على مساعدتهم وتوجيهاتهم، وأيضا إلى مكتبة جامعة العلوم الإسلامية بماليزيا، والمركز الإسلامي بماليزيا.

وأخيرا أشكر جميع من ساعدني بطريقة مباشرة وغير مباشرة. فجزاهم الله عني خيرا كثيرا وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

ABSTRAK

Kajian ilmiah yang bertajuk " Strategik dan taktik Rasulullah S.A.W Dalam Perang Uhud" bertujuan untuk mengkaji apakah strategik serta taktik yang digunakan oleh Rasulullah S.A.W dalam menumpaskan serangan pihak tentera kafir Quraisy.Ia juga bertujuan untuk mengkaji suasana semasa peperangan ini berlaku.Disebalik kegagahan tentera melawan musuh, wanita juga memainkan peranan penting dalam menyuntik semangat juang dikalangan tentera. Sehubungan dengan itu, kajian ini bertujuan untuk mengkaji sejauhmanakah peranan golongan wanita dalam peperangan ini. Bagi menyempurnakan kajian ini, penulis telah merujuk kepada buku-buku dibeberapa Universiti antaranya Perpustakaan Kolej Universiti Islam Malaysia, Perpustakaan Awam Malaysia dan Universiti-universiti lain. Disamping buku-buku tersebut, penulis juga merujuk kepada Al-Quran dan Hadis bagi menguatkan lagi sesuatu hujah. Sesungguhnya peperangan ini telah memberi iktibar kepada umat islam supaya tidak tamak kepada harta benda dan pentingkan diri sendiri kerana ia akan membinasakan kesepaduan ummah.

ABSTRACT

The topic of this research is " The Strategy Rasulullah S.A.W in War of Uhud". This title has been chosen to analyzed and identified what is the strategy had used by Rasulullah S.A.W in that war. It is also to research about the situation in that war. Besides that, women have a main responsible in this war. Therefore to identified the role of women in this war. Based on this research, the researcher take many alternative to find the data to get more information related to this research, such as the library Islamic University College of Malaysia, the library of Islamic Center and other Universities Libraries. Moreover, the author also referred based on Al- Quran and Hadith to get the better of evidence. Nevertheless, this war gave more effort to the Ummah to carry out their responsibility to not selfish and to throw out the felling of greedy in property. Because of this reason, it is became damage to the society.

ملخص البحث

يتناول هذا البحث موضوع القيادة العسكرية والتخطيط العسكري لرسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة أحد، حيث سيتعرض منهجه عليه الصلاة والسلام وتخطيطه الذي أتبعه قبيل الغزوة وأثناء الغزوة. وبعدها، ويعد ما خططه الرسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الغزوة قمة، ودروة التخطيط العسكري خاصة أثناء إنتكاس جيش المسلمين وكيف إستطاع حماية الجيش من نهاية مفجعة. وقد اعتمدت لانجاز هذا البحث على المنهج الوصفي والمكتبي إلى جانب المنهج التاريخي.

الموضوع الفهرس

فهرس	صفحة
إقرار	i
الشكر والتقدير	ii
ملخص البحث باللغة الماليزية	iii
ملخص البحث باللغة الإنجليزية	i v
ملخص البحث باللغة العربية	v
الموضوع الفهرس	i x –vi
المقدمة	١-٢

الفصل الأول: مفهوم القيادة

المبحث الأول: معنى القيادة لغة وإصطلاحا	٣
المبحث الثاني: تاريخ غزوة أحد	٤
المبحث الثالث: سبب الغزوة	٥-٦

المبحث الرابع: النكسة في غزوة أحد

١- سببها ٧

٢- خروج قريش للغزوة ٨

٣- خروج المسلمين للغزوة ٩-١٠

٤- النكسة ١٠-١٣

الفصل الثاني: بيئة أرض المعركة

المبحث الأول: البيئة الجغرافية والطبيعية لأرض المعركة ١٤-٢٠

المبحث الثاني: عدد الجنود من المسلمين ومن قريش

١- عدد جنود المسلمين ٢١-٢٣

٢- عدد جنود قريش ٢٤-٢٥

المبحث الثالث: القيادة والتخطيط العسكري لرسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة أحد

١- الشورى عند الخروج ٢٦-٢٧

٢- حسن تخطيط النبي صلى الله عليه وسلم للمعركة ٢٨-٢٩

٣- تأملات في أسباب الهزيمة ٢٩-٣٣

٤- بطولات عدد من الصحابة ٣٣-٣٤

٥- حضور المرأة المؤمنة ومشاركتها ٣٤-٣٥

٦- حوار بين الطرفين قبل الانصراف ٣٦

٧- تخطيط حتى بعد المعركة ٣٦-٤٠

الفصل الثالث: نتائج غزوة أحد

المبحث الأول: عدد شهداء المسلمين وقتلى المشركين في الغزوة

١- الشهداء من المسلمين ٤١-٤٤

٢- عدد القتلى من قريش ٤٥-٤٦

المبحث الثاني: بعد الغزوة

١- سياسية محمد صلى الله عليه وسلم بعد أحد ٤٧

٢- يوم الرجيع (سنة ٦٢٥ مـــ) ٤٧-٤٨

٣- يوم بئر معونة (سنة ٢٦٥ مـــ) ٤٨

٤- يهود المدينة ومنافقوها ٤٨-٤٩

٥- ائتمار اليهود بمحمد صلى الله عليه وسلم ٤٩

٦- حصار بني النضير ٥٠

٧- اجلاء اليهود عن المدينة ٥٠-٥١

الخاتمة ٥٢

قائمة المراجع والمصادر ٥٣-٥٦

الملاحق ٥٧-٦٢

المقدمة

كان القتال محرما على المسلمين. فلما اشتد عداء قريش لهم وأخرجوا الرسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه من ديارهم وأموالهم، هاجر المسلمون إلى المدينة. فنزلت أول آية قرآنية في القتال: (أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ). فكانت غزوة بدر الكبرى، ثم لحقتها غزوات أخرى صغيرة، فأعدت قريش عدتها للإنتقام لقتلاها في بدر.

وما أن علم رسول الله صلى الله عليه وسلم باعداد قريش لغزو المدينة والقضاء على الرسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين، فعمد إلى إعداد الخطة اللازمة لمقاومه هذا الجيش الجرار الذى اعدته قريش وحلفاءها.ومن ثم، فقد أخترنا هذا الموضوع نظرا لأهمية حيث أنه يكشف الكثير منه الحقائق الهامة عند القيادة الحكيمة والإستراتجية إلى جانب ما يحتويه من عبر وعظات ونحن في أمس الحاجة اليها في وقتنا الحاضر.

وتسهيلا للدراسة فقد قسمت البحث الى ثلاثة فصول، كل فصل يحتوى على مجموعة من المباحث. فقد خصصت الفصل الأول لدراسة معنى القيادة، وسبب غزوة أحد. ويبحث الفصل الثانىعن بيئة أرض المعركة.وأحداث الغزوة وما ترتب عليها، أما الفصل الثالث فيدرس نتائج غزوة أحد، وسياسية الرسول الله صلى الله عليه وسلم بعد المعركة.ثم الخاتمة التى استعرض فيها أهم النتائج التى توصلت إليها.

الفصل الأول

مفهوم القيادة

المبحث الأول : معنى القيادة لغة واصطلاحا

١- القيادة في اللغة

مصدر قاد، يقال: قاد الجيش قيادة إذا رأسه ودبره، والقود نقيض السوق، فالقود من أمام، والسوق من خلف، وبهذا يتبين لنا أن من المعاني اللغوية لكلمة (القيادة) القيام على أمر الجيش وتدبير شؤونه.[١]

٢- القيادة في الإصطلاح

هي الإدارة العسكرية التي تهيمن على الجنود وتوجههم نحو هدف معين، بطريقة تضمن بها طاعتهم وثقتهم واحترامهم وولاءهم وتعاونهم.[٢]

---

١ عبد الله محمد الرشيد.د/ت. *القيادة العسكرية في عهد الرسول الله صلى الله عليه وسلم*. دار القلم دمشق. ص – ١١.

٢ المرجع نفسه.ص ١١.

المبحث الثاني : تاريخ غزوة أحد

وقعت هذه الغزوة سنة ثلاث من الهجرة في شوال، يوم السبت لإحد عشرة ليلة خلت منه على رأس اثنين وثلاثين شهرا من الهجرة. [٣]

وقيل أنها كانت في شوال سنة ثلاث بإتفاق الجمهور. وشذ من قال سنة أربع. وأحد جبل من جبال المدينة. [٤]

---

٣ عبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان. ١٤١٤ هـ. *إنارة الدجى في مغازي خير الورى صلى الله عليه وسلم*. دار العرب الإسلامي. بيروت لبنان. ص، ١٨٧.

٤ علي بن برهان الدين الحلبي. ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م. *السيرة الحلبية في سيرة الأمين المأمون إنسان العيون*. بيروت- لبنان. ص، ٤٨٧.

المبحث الثالث : سبب الغزوة

وسببها أن أشراف قريش الذين لم يقتلوا في غزوة بدر، اجتمع رأيهم على الثأر لقتلاهم في بدر، وأن يستعينوا بقافلة أبي سفيان وما فيها من أموال لتجهيز جيش قوي لقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم، فخرجوا من مكة وقد بلغوا ثلاثة آلاف مقاتل. وخرج معهم عدد كبير من النساء كي يمنعن الرجال من الفرار إذا أحاط بهم المسلمون.[٥]

ولما أصاب قريشا ما أصابها يوم بدر، وأغلقت في وجوههم طرق التجارة، تآمر من بقي من أشرافهم لاعداد العدة لحرب المسلمين.[٦]

وسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخبر فاستشار أصحابه وخيرهم بين الخروج لملاقاتهم وقتالهم، والبقاء في المدينة. فإن دخلوا عليهم فيها قاتلوهم، فكان رأي بعض شيوخ من المسلمين عدم الخروج من المدينة. وكان عبد الله بن أبي بن سلول من أصحاب هذا الرأي، غير أن كثيرا من الصحابة ممن لم يكن لهم شرف القتال في بدر رغبوا في الخروج.[٧]

---

٥ يحيى محمود سلمان. ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣م. *السيرة النبوية*. دار التجديد للطباعة والنشر والترجمة.ص،١٠١.

٦ حسن إبراهيم فضل الله. ١٤١١هـ / ١٩٩٠م. *محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم بني رحمة ورسول سلام*.دار الآثار للطباعة والنشر،بيروت.

٧ محمد سعيد رمضان البوطي. ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م. *فقه السيرة النبوية مع موجز لتاريخ الخلافة الراشدة*.دار الفكر المعاصره ، بيروت-لبنان.ص، ١٧٣.

وأمضت سنة كاملة تعد خيلها ورجلها وقضها وقضيضها وجدها وحديدها ومن يتبعها من بني كنانة وتهامة وفيهم أنزل الله تعالى ((إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّواْ عَن سَبِيلِ اللّهِ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ))[٨]. فاجتمعت قريش ومن سيدنا العباس بمكة على علم تام من هذه الحركات لقريش. فكتب كتابا يخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بخبرهم مع رجل من بني غفار، وشرط عليه أن يأتي المدينة في ثلاثة أيام بلياليها. فقدم عليه وهو بقباء، فقراء عليه أبي بن كعب واستكتم أبيا ونزل صلى الله عليه وسلم على سعد بن الربيع، فأخبره بكتاب العباس، فقال : والله إني لأرجوا أن يكون خيرا، فأستكتمه.[٩]

---

٨ الأنفال ٨ : ٣٦

٩ عبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان. ص،١٨٨.

المبحث الرابع : النكسة في غزوة أحد

١- سببها

لما أصيب يوم بدر من كفار قريش أصحاب القليب ورجع فلهم إلى مكة ورجع أبو سفيان بن حرب بعيره، مشى عبد الله بن أبي ربيعة، وعكرمة بن أبي جهل، وصفوان بن أمية في رجال من قريش. وثم بعد ذلك، ممن أصيب آباؤهم وأبناؤهم وإخوانهم يوم بدر. فكلموا أبا سفيان بن حرب ومن كانتله في تلك العير من قريش تجارة فقالوا لمعشر قريش، إن محمدا قد وتركم وقتل خياركم. وثم بعد ذلك، فأعينونا بهذا المال على حربه، فلعلنا ندرك منه ثأرنا بمن أصاب منا. فقال لهم أصحاب التجارة، المال الذي لنا في التجارة نرصده لحرب محمد وأصحاب محمد. [١٠]

---

١٠ محمد رواس قلعجي. ١٩٩٦م / ١٤١٢هـ. *قراءة سياسية للسيرة النبوية*. دار النفائس. ص،١٤٨.

٢- خروج قريش للغزوة

استطاعت قريش أن تجمع بهذا المال من أطاعها من قبائل كنانة وأهل تهامة وكثيرا من أخلاط العرب ومن انضم إليهم. فاجتتع لها ثلاثة آلاف محارب، فخرجت بهذا الجمع لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخرجوا معهم النساء لئلا يفروا من القتال. ثم بعد ذلك، فخرج أبو سفيان بن حرب مع زوجته وغيرهم وهو قائد الناس.[١١]

ولما أصيب صناديد قريش يوم بدر، ورجع فلهم إلى مكة، عظم المصاب عليهم، ومشى رجال أصيب آباؤهم وأبناهم وإخوانهم، ومن كانت له في تلك العير من قريش تجارة فاستعانوا بهذا المال على حرب المسلمين، ففعلوا واجتمعت قريش لحرب رسول اله صلى الله عليه وسلم وحرض الشعراء الناس بشعرهم وأثاروا فيهم الغيرة والحمية.

وخرجت قريش فى منتصف شوال سنة ثلاث للهجرة بحدها وحديدها، بأبنائها ومن تابعها من القبائل وخرجوا معهم بالظعن لئلا يفروا وخرج سادة قريش بأزواجهم وأقبلوا حتى نزلوا مقابل المدينة.[١٢]

---

١١ المرجع نفسه. ص،١٤٩.

١٢ أبي الحسن علي الحسين الندوي. ١٤٢١ هـ. *السيرة النبوية*. دار ابن كثير. دمشق- بيروت. ص، ٢٢٩.

٣- خروج المسلمين للغزوة

وصل نبأ اجتماع قريش وإعدادهم لحرب المسلمين إلى رسول الله يوم الجمعة قبل تحرك القوم. وذلك أن العباس عم رسول الله وغيره كان عينا لرسول الله في مكة على قريش ولذلك رأينا أن رسول الله نهي عن قتله وعن قتل جماعة في بدر. فبعث العباس بالخبر لرسول الله، فجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه استشارهم في أمر الخروج لقتال قريش، أو التحصن في المدينة المنورة.[١٣]

وكان من رأي رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقيم المسلمون بالمدينة، ويدعوهم فإن يدخلون عليهم قاتلهم فيها، وكان رسول الله صلى الله عليهم يكره الخروج. وكان رأي عبد الله بن أبي ما رأي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رجال من المسلمين ممن فاته بدر. خرج بنا إلى أعدائنا لا يرونا أنا جبنا عنهم وضعفنا.[١٤]

---

١٣ محمد رواس قلعدجي.ص، ١٤٩

١٤ أبي الحسن علي الحسين الندوي. ص،٢٣٠.

وأما عدم الاستعانة بهم بالرأي، فإننا لا نطمئن إل رأيهم بل ولن يخلصوا لنا الرأ ي في نصرة ديننا. وأما عدم الاستعانة بهم بالقتال معنا، فلأنهم متى أصبحوا بين صفوف الجند عملوا على تخذيلهم عن القتال. أما استفادتنا منهم في القتال فإنه لا يخلو من حالين:

الأول: أن يكونوا من الكثرة بحيث يشكلون وزنا معتبرا في الجيش، وفي هذه الحالة لا يجوز أن يصل بنا الأمر إلى حد إقرار وجودهم في جيش المسلمين لما لهم من الخطر على المسلمين.

الثاني: أن يكونوا أفرادا قلائل. وفي هذه الحالة لا يكون لهم كبير الأثير في كسب النضر لأنهم أفراد فنحن في غني عنهم.[١٥]

٤- النكسة

النكسة يعني ظن الرماة الذين أوقفهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجبل أن المعركة قد حسمت لصالح المسلمين، فتركون أماكنهم والتحو بالجيش.فالتف بمن معه من الجند من خلف جبل الرماة وانقض على المسلمين بعد أن جعلهم بين طرفي الكماشة، فجعل هو يضربهم من الخلف وجيش قريش يضربهم من الأمام.

---

١٥ محمد رواس قلعدجي. ص، ١٥١.

ولما رأى رسول الله ما حل بالمسلمين، وما كان من تفرقهم، أمر من بقي منهم بالنسحاب إلى جبل أحد، والتحصن به، وانسحب رسول الله إليه، واتخذ من شعب من شعابه مقرا لقيادته ورافقه في هذا انسحاب أبو بكر الصديق، وعمر بن الخطاب، وعلي بن أبي طالب، وطلحة بن عبيد الله، والزبير بن العوام، والحارث بن الصمة، ورهط من المسلمين. ثم أخذ يجتمع من إليه فلول أصحابه.ولما رأي المشركون أنهم قد قتلوا محمدا، فيما يظنون وإنه لا مصلحة في استئصال ما بقي من المسلمين لذهاب شوكتهم بذهاب رسول الله فإنهم قرروا الأنسحاب والعدوة إلىمكة.[١٦]

فإنه كان من الرماة المذكورين رمي بقوسة. قال سعد: لقد رأيته، يعني النبي صلى الله عليه وسلم يناولني النبل ويقول ((ارم فداك أبي وأمى)) حتى إنه ليناولنى السهم ماله نصل فيقول ارم به. وقد تقدم أنه رمى بسهم من تلك السهام التى لا نصل لها لمن رمى أم أيمن.

[١٧]

ثم بعد ذلك، أن الأيباب أخرى لغزوة أحد، كما سيطر المسلمون على المدينة وجعلوا منها قاعدة أمينة لدعوتهم وحركاتهم العسكرية المقبلة. وحرصت قريش منذ نكبتها الكبرى فى

---

١٦ المرجع نفسه. ص، ١٣٥-١٥٥.

١٧ علي بن برهان الدين الحلبي. ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م. *السيرة الحلبية فى سيرة الأمين المأمون إنسان العيون*. بيروت- لبنان. ص، ٥٠٦.

(بدر) على الأخذ بثأرها من المسلمين، وصممت على الاستعداد عسكريا بالاستعادة كرامتها وشرفها.

وكان الرماة تحمي ظهور المسلمين، ويرشقون خيل المشركين بالنبل فلا تقع إلا في فرس أو رجل فتولى الخيل هوارب. وشد المسلمين على كتائب المشركين فجعلوا يضربون حتى اختلت صفوفهم.[١٨]

وضد بعض القبائل وهى القبائل العربية التى تقطن قريبا من المدينة، فإن هذه القبائل اتخذت موقفا معاديا لرسول الله صلى الله عليه وسلم تقربا إلى قريش، وحفاظا على المكاسب التى كانت تعتمد عليها فى معيشتها والتى كانت تحصل عليها من قريش حين مرور القوافل بها فى الذهاب والعودة. وقد واجه رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الموقف بكل الحزم، إيمانا بأن هذه المواجهة واجبة لتأمين وضع المسلمين في المدينة.

لقد آلم يهود المدينة أن ينتصر المسلمون فى بدر، فقد كان هذا النصر تعزيزا لموقف المسلمين فى المدينة وإضعافا لمزكر اليهود. وخاف هولاء أن تقوى شوكة المسلمين وأن يظهر الإسلام على دينهم. فخذوا يتطاولون على المسلمين بالسب ولاأذي والتحامل،

---

١٨ تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادرين محمد المقريزي.ب/ت. *إمتاع الأسماع بالنبي صلى الله عليه وسلم من أحوال والأموال والحفدة والمتاع*. دار الكتب العلمية. ص، ١٤١.

ورسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه صابرون وفاء بالهد الذى بينهم. وسأت العلاقات بين الطرفين، وانقلب تقاربهم إلى المسلمين إلى عداء ظاهر يتمثل فى كيدهم للإسلام وائتمارهم به.[١٩]

وأنزل الله تعالى نصره عليهم، وصدقهم وعده، حتى كشفوا المشركين عن العسكر. وكانت الهزيمة لا شك فيها، وولت النسآء مشمرات هوارب.[٢٠]

---

١٩ محمد نور الساورت.ب/ت. *العبقرية العسكرية فى غزوات الرسول الله صلى الله عليه وسلم*. دار الفكر العربي. ص، ٣٢١- ٣٢٦.

٢٠ أبي الحسن علي الحسين النووي. ص، ٢٢٣.

الفصل الثاني

بيئة أرض الغزوة

المبحث الأول: البيئة الجغرافية والطبيعة لأرض المعركة

تنسب المعركة أو الغزوة بجبل أحدا وهو أحدا الجبال المشهورة القربية من المدينة المنورة.وكان رعية المسلمون حبا جما حيث أخرج شيخا في الحديث ((أحد جبل يجبنا ونحبه)). وهذه المحبة حقيقية.[٢١]

ولم يهدأ بال قريش مذ غشيها في بدر ما غشيها، وكان ما جد من الحوادث بعد لا يزيد أحقادها إلا ضراما. فلما استدارت السنة، كانت مكة قد استكملت عدتها واجتمع إليها أحلافها من المشركين، وانضم إليهم كل ناقم على الغسلام وأهله. واجتمع المسلمون حول الرسول الله صلى الله عليه وسلم يتبرون أمرهم، أيخرجون لمقاتلة العدو في العراء، أم يستدرجونه إلى أزقة المدينة. حتى غذا دخلها قاتلها الرجال فى الطرق.

---

٢١ عبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان. ١٤١٤ هـ . *إنارة الدجي في مغازي خير الورى صلى الله عليه وسلم*. دار العرب الإسلامي. بيروت، لبنان. ص، ١٨٧.

فتبعهم عبد الله بن حرام، والد جابر بن عبد الله ينضحهم بالثبات، ويؤنبهم على العودة. ويذكرهم بواجب الدفاع عن المدينة ضد المغيرين. إذا لم يكن لهم إيمان بالله واليوم الآخر وثقة بالإسلام ورسوله. قال تعالى ((وَلْيَعْلَمَ الَّذِينَ نَافَقُواْ وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْاْ قَاتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أَوِ ادْفَعُواْ قَالُواْ لَوْ نَعْلَمُ قِتَالاً لاَّتَّبَعْنَاكُمْ هُمْ لِلْكُفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلإِيمَانِ يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِم مَّا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ وَاللّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ)) [٢٢] . والعسكر المسلمون بالشعب من أحد فى عدوة الوادى، جاعلين ظهرهم إلى الجبل ورسم صلى الهه عليه وسلم الخطة لكسب المعركة، فجاءت محكمة رائعة.[٢٣]

والتقى الناس ودنا بعضهم من بعض وقامت هند بنت عتبة في النسوة. وأخذن الدفوف يضربن بها خلف الرجال يحرضنهم واقتتل الناس حتى حميت الحرب. وقاتل أبو دجانة الذى أخذ السيف من رسول الله صلى الله عليه وسلم ووعده بأنه يأخذه بحقه حتى أمعن في الناس. وجعل لا يلقى أحدا إلا قتله.[٢٤]

---

٢٢ آل عمران ٣ : ١٦٧.

٢٣ محمد الغزالى. ١٤٢١ هـ / ٢٠٠٠ م. *فقه السيرة*. دار الدعوة. ص، ٢٢٠-٢٢١.

٢٤ أبي الحسن علي الحسين النووى. ص، ٢٣١.

إن كل ذلك على أهمية لا يعتبر شيئا بالنسبة إلى ظهور عبقرية قيادة فى أثناء القتال خلال الصفحة الثانية من معركة (أحد) حين طوق المشركون المتفوقون بالعدد إلى خمسة أمثال المسلمين. قوة المسلمين قليلة، بعد أن انهارت معنويات الكثيرين منهم لما سمعوا خبر مقتل الرسول الله صلى الله عليه وسلم في المعركة فلجأ إلى الهضاب بعيدا عن ساحة المعركة.

وأن يسيطر على الموقف في المعركة يائسة جدا، ويقود الباقين من المسلمين لشق طريقهم من بين القوات المعادية المتفوقة المحيطةبهم.وثم يحتل موضعا مشرفا، ويقوم بإعادة تنظم قواته الباقية ويعيد إليها معنوياتها وبأسها وقوتها، ويصد بها هجمات مقابلة شديدة للمشركين.

ثم بعد ذلك، في اليوم الثانى من المعركة، لمطاردة قوات المشركين، حتى اضطرهم إلى استعمال الحيلة بإرسال المعلومات الكاذبة للمسلمين عن إعتزامهم إعادة الكرة على قوات الرسول الله صلى الله عليه وسلم.[٢٥]

٢٥ محمود شيت خطاب.ب/ت. *الرسول القائد*..دار القلم. ص، ١٧٩-١٨٠.

ومن قول أبي في مساء المعركة ((إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ وَتِلْكَ الأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاء وَاللّهُ لاَ يُحِبُّ الظَّالِمِينَ))[٢٦]. ولم يحرم الخمر تحريا مطلقا على المسلمين قبل غزوة أحد، فشرب مسلمون كثيرون منه ليزيدوا شجاعة. فزجا بنفسيها في المعركة عند اشتباك الفريقين، فقتل المشركين أحدهما وقتل المسلمون الآخر لجهلهم أمره.[٢٧]

ولقد انتهت معركة أحد ولكن لتبداء معركة جديدة، ففي نفسي كل مؤمن صوت يصيح. وهكذا جردت هذه المعركة من ذوات المسلمين رجالا يختلفون عن الرجال الذين خاض بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم معركة أحد. وأما إن توجهوا إلى المدينة، فإن ذلك يعنى أن في نيته تصفية محمد ودعوته ودولته. إن ذلك يعنى أنهم أدركوا الأبعاد السياسية للمعركة. إنهم إن فعلوا ذلك فقد أدركوا أن الأمر لن ينتهى بقتل عشرات من الرجال ، أو تقهقر جيش بكاملة، بل لا من تحطيم الدولة التى تجهز هؤلاء الرجال وتدفعهم إلى المعركة.[٢٨]

---

٢٦ سورة آل عمران ٣ : ١٤٠

٢٧ إميل درمنغم. ١٩٨٨ م . *حياة محمد*. المؤسسة العربية للدراسات والنشر. ص، ٢٨٩ - ٢٤٥.

٢٨ محمد رواس قلعدجي. ص، ١٥٦.

في يوم المعركة أحد انتصر المسلمون في أول المعركة ولكن لما خالف الرماة الذين أوقفهم النبي صلى الله عليه وسلم أمره ونزلوا لجمع الغنائم استدار جيش المشركين حول جبل الرماة وجاءه المسلمين من خلفهم وهاجموهم وانتكس المسلمون وعمل المشركون تقتيلا فى المسلمين.[٢٩]

وفى هذه المعركة نزلت سورة الحشر بأكملها، فوصفت اليهود فى صدرها بقول الله عزوجل: ((هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِن دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنتُمْ أَن يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمْ حُصُونُهُم مِّنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ)) [٣٠].

ثم فضح القرآن مسلك منافقى المدينة الذين حاولوا إعانة يهود فى غدرها وحربها، وحرضوها على مقاتلة المسلمين بما وعدوها من إمداد وعتاد،[٣١] فقال الله تعالى فى القرآن الكريم : ((أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ

---

٢٩ الشيخ أحمد مساعد. ١٩٩٦ م. *آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم*.حقوق الطبع محقوطة للمؤلف. ص، ١٦٢.

٣٠ سورة الحشر ٩ : ٢

٣١ محمد الغزالي. ص، ٢٤٥.

الْكِتَابِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِن قُوتِلْتُمْ لَنَنصُرَنَّكُمْ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ (١١)

لَئِنْ أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِن قُوتِلُوا لَا يَنصُرُونَهُمْ وَلَئِن نَّصَرُوهُمْ لَيُوَلُّنَّ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ (١٢) [٣٢]

١- في ميدان أحد

الميدان أحد ومضي رسول الله عليه وسلم حتى نزل الشعب من أحد وهو جبل على نحو ٣ كيلو متر من المدينة وجعل ظهره وعسكره إلى أحد. يأمرو رسول الله صلى الله عليه وسلم لعسكره، لا يقاتلن أحد منكم حتى نـــأمره بالقتال. وأمر أيضا على الرماة عبد الله بن جبير للدفع الخيل عنا بالنبل، لا يأتونا من خلفنا إن كانت لنا أو علينا وأمرهم بأن يلزموا مركزهم، وألا يفارقوا ولو رأوا الطير تتخطف العسكر. وثم بعد ذلك، لبس رسول الله صلى الله عليه وسلم درعا فوق درع.[٣٣]

---

٣٢ سورة الحشر ٩ : ١١- ١٢

٣٣ أبي الحسن علي الحسين النووي. ص، ٢٣٠.

٢- مسابقة بين أتراب

كما عرفنا في مسابقة بين أتراب وجود رد رسول الله صلى الله عليه وسلم جماعة من الغلمان في يوم أحد لصغرهم كما فرد سمرة بن جندب لأنهم إبني رافعا رام، فأجازه النبي صلى الله عليه وسلم. وعرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم سمرة بن جندب وهو في سن رافع، ورده رسول الله صلى الله عليه وسلم لصغره. وفي المعرفة، المقصود من كلام سمرة لقد أجرت رافعا ورددتني، ولو صارعته لصرعته، ووقعت المصارعة بينهما فصرع سمرة رافعا فأجيز وخرج وقاتل يوم أحد.

٣- غلبة المسلمين

وأنزل الله تعالى نصره عليهم وصدقهم وعده حتي كشفوا المشركين عن العسكر. ثم كانت الهزيمة لا شك فيها وولت النساء مشمرات هوارب.[٣٤]

---

٣٤ المرجع نفسه. ص، ٢٣١-٢٣٣.

المبحث الثاني : عدد جنود من المسلمين ومن قريش

١- عدد جنود المسلمين

أن قوات المسلمين في الغزوة أحد وهو سمائة وخمسون رجلا فارسا بقيادة الرسول الله صلى الله عليه وسلم. فخرج النبي صلى الله عليه وسلم في ألف رجل وقبل أن يصل المسلمون إلى أحد رجع عبد الله بن أبي بن سلوك بثلاث مئة من رجاله وبقي من النبي صلى الله عليه وسلم في سبع مئة رجل مقابل ثلاثة آلاف مشرك. وفي المعرفة أيضا، في الغزوة أحد دور النساء مهمة. كما في المثال دور نساء المسلمين فكن يساعد الرجال بحمل أزوادهم وسقايتهم.[٣٥]

إن عدد المسلمين على الربع المشركين، ولن يعوض هذا التفاوت إلا الأشخاص الذين يوزنون باللوف وهم آحاد.[٣٦]

وإنما قيل لها أن يخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون، فسلكوا على البدائع، وهم ألف رجل، والمشركون ثلاثة آلف، فمضي رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل بأحد. ورجع عنه عبد الله بن أبي ابن سلول في ثلثمائة، فبقي رسول الله صلى الله عليه

---

٣٥ إحسان حقي. ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٨ م. *محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم سيرته ورسالته*. *دار البشير*. ص، ٧١-٧٢ .

٣٦ محمد الغزالي. ص، ٢٢١.

وسلم في سبعمائة. قال البيهقي: هذا المشهور عند أهل المغازى، أنهم بقوا فى سبعمائة مقاتل. قال: والمشهور عن الزهرى أنهم بقوا في أربعمائة مقاتل.[٣٧]

وكان خروج عبد الله بن أبي بمن معه فيه فائدة عظيمة للمسلمين من ناحيتين:

الناحية الأولى: أن جيش المسلمين نقي من المنافقين و لم يكن فيه من يشوش أو يعمل على إضعاف المعنويات.

الناحية الثانية : أن المسلمين صاروا على علم تام بأهل النفاق وظهروا لهم، فيمكنهم أخذ الحيطة منهم مستقبلا، حيث انكشفوا وظهروا على حقيقتهم فردا فردا.[٣٨]

وخرج إلى أحد في ألف، فلما كان ببعض الطريق انخزل عبد الله بن أبي في نحو ثلاثمائة إلى المدينة. فاتبعهم عبد الله بن عمرو بن حرام والد جابر رضي الله عنهما يوبخهم ويحضهم على الرجوع. فلما أبو عليه رجع عنهم وسبهم. واستقل رسو الله صلى الله عليه وسلم بمن بقي معه حتى نزل شعب أحد فى عدوة الوادى إلى الجبل. فجعل ظهره إلى أحد، ونهى

---

٣٧ محمد أحمد كنعمان. ب/ت. *المغازي النبوية*. مؤسسة المعارف للطباعة والنشر. بيروت-لبنان. ص، ١٢٦.

٣٨ كمال علي المنتصر. ١٤١٩هـ / ١٩٩٨ م. *سريا وغزوات الرسول الله صلى الله عليه وسلم*. دار الجيل. بيروت. ص، ١٢٥-١٢٦.

الناس عن القتال حتى يأمرهم، فلما أصبح تعبا عليه الصلاة والسلام للقتال فى أصحابه. وكان فيهم خمسون فارسا، واستعمل على الرماة وكانوا خمسين عبد الله بن جبير الأوسي. وأمره وأصحابه أن لا يتغيروا من مكانهم، وأن يحفظوا ظهور المسلمين أن يؤتوا من قبلهم. [٣٩]

وحرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه بعد سبع ليال من قفوله إلى المدينة، يريد بني سليم، واستعمل على المدينة سباع بن عرفطة (وقيل فى بعض الروايات ابن مكتوم)، وخرج معه ثلثمائة من رجاله، وحمل اللواء علي أبي طالب، فبلغ معهم ماء من مياههم يقال له الكدر، فأقام هناك ثلاث ليال، ثم رجع إلى المدينة.

وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن رجلا من غطفان يقال له دعثور، جمع قوما من بني ثعلبة وبني محارب، يريد أن يهابهم أطراف المدينة. فحرج إليهم على رأس أربعمائة وخمسين رجلا.[٤٠]

---

٣٩ أبي الفداء إسماعيل بن كثير. ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م. *الفصول فى سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم*. دار ابن كثير. دمشق-بيروت. ص، ١٤٥.

٤٠ محمد نور الساورت. ص، ٣٢١.

٢ – عدد جنود قريش

وأما من قوات المشركين ألفان وتسعمائة من قريش ومواليها وأحابيشها ومائة من بني ثقيف، بينهم سبعمائة دارع فقط، ومع القوة مائتا فرس وثلاثة آلاف بعير، وهذه القوات بقيادة ابي سفيان وقد استصحب أكثر زعماء قريش نساءهم للتشجيع ورفع المعنويات.[٤١]

أن المشركون العدد المشار إليه وخمسة عشر من النساء. وثم بعد ذلك، المرأة ما دامت فيه وإنما خرجوا بهن التماس الحظيفة وأن لا يفروا الرجال من قريش وهو من ثلاثة آلاف عددهم كما جزم بهابن اسحاق وتبعة اليعمري فيهم مائتا دارع وجمع خيل لجماعة الأفراس.[٤٢]

وتمتاز حرب أحد على غيرها أنه كان فيها للنساء دور كبير ما في المثال نساء المشركين فقد تولت هند بنت عتبة زعامتهن فأخذف الدفوف يضربن بها خلف الرجال ويحضنهم على القتال، وقد قتل في هذه الوقعة حمزة بن عبد المطالب عم النبي صلى الله عليه وسلم ومثل به وأخذت هند كبده فلاكتها ولفظتها.[٤٣]

---

٤١ محمد شيت خطاب.ص، ١٦٠- ١٦١.

٤٢ عبد الوهاب ابراهيم أبو سليمان. ص، ١٨٨- ٢٨٩.

٤٣ احسان حقي.ص، ٧٢.

وكانت نسوة قريش دائبات على استنهاض رجالهن، يضربن بالدفوف، ويحرضن على القتال، تقودهن هند بنت عتبة زوجة أبي سفيان.[٤٤]

وسارت قريش وهم ثلاثة آلالف رجل. وقال بعض الحفاظ جمع أبو سفيان قريبا من ثلاثة ألالف من قريش والحلفاء والأحابيش. وخرج معه أبو عامر الراهب فى سبعين فارسا من الأوس. قال فى الأصل: والأحابيش الذين حالفوا قريشا، وهم بنوا المصطلق وبنوا الهون ابن خزيمة. اجتمعوا عند حبشى وهو جبل بأسفل مكة، وتحالفوا على أنهم مع قريش يدا واحدة على غيرهم ماسجى ليل ووضع نهار. وما رسا حبشى مكانه، فسموا أحابيش باسم الجبل. وقيل سموا بذلك لتحبشهم: أى تجمعهم، وفيهم مائتا فارس أى وثلاثة آلاف بعير وسبعمائة دارع حتى نزلوا مقابل المدينة بذى الحلفية: أى وهو ميقات أهل المدينة الذى يحرمون منه. وأرجفت اليهود والمنافقون، فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عينين له، أى جاسوسين فأتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم بخبرهم.[٤٥]

---

٤٤ محمد الغزالى.ص، ٢٢٣.

٤٥ علي بن برهان الدين الحلبي. ص، ٤٨٩-٤٩٠.